الا يتبدل اليه وغير استبع عليه او بلا يستبع بماء خفيف فلف وفي
ذلك والحالة هذه اظهار لما منه من الصفو الصغير فان كانت نيته
ان يجلس مع من حتى يعزم عليه الناس ويقيمونه من ذلك المحل
الى ارفع منه على اعين الناس لعلهم بشخصه ان كان يراد هو الله
الموفق ومن على ذلك في الزيارة ركض الخيل قرب قبور الاولياء
وسمعته يقول اخي العبد الفقير قرب قبور الصالحين صارت ارواح
الاولياء تتوارد عليهم كالجراد المنتشر وفي ذكر عن الشيخ سيدي
عيسى الشلي فيما اظن ان الزوار انما جعلوا لعب ركض الخيل
عليه الشلي فكان ربما قسم الزوار فيصير بعض الخيل والرجال
في جهة وبعضهم في جهة اخرى يتطاردون بالركض والبعد عن العصي مما
كهيئة القتال ولذلك يعين على معرفة امور الحرب المطلوبة شرعا
وقد سمعته غير مرة يعلله بذلك وكان رضي الله عنه كثير الخلق مع الفقراء
اكثر معهم الملاعبة والعيد بسطة سمعته يقول استعملت الانبساط
في مبدأ امري حتى صارت الناس تهابني هيبة كبيرة ثم امرت
بترك ذلك وقد كنت انا اول صحبتي له اعجب عليه ذلك في قلبي لما
اجده في غالب الكتب من نعت اهل الله بالحزن والانقباض حتى رأيته
ما ورد في الاحاديث والآثار من حالات الامراء وسمع ممن ادركهم
ولا بد من نقل طرف من ذلك وان كان كثيرا او نقتصر على ما ورد في
وصفه صلى الله عليه وسلم من ذلك طلبا للاختصار وبه يستغنى عن ذلك
في ما ورد عن غيره لانه صلى الله عليه وسلم اهدى من الاسوس ومنقول الكل
الحكيم في بصيرته او اول باب ذكر صفته صلى الله عليه وسلم الباطنة
كان النبي صلى الله عليه وسلم سهل الحديث لين الجانب ليس بفظ
ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مزاح اي كثير المزاح
فلا ينافي ما روي كان يمازح اصحابه فلا يقول في حال انه لا يمزح ولا يقول
الا حقا.

الا حقا لكن جاء عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مزاحا وكان يقول ان الله لا يؤاخذ المزاح الصادق في
مزاحه وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم ما رأيت احدا اكثر
مزاحا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي
الله عنهما كانت في النبي صلى الله عليه وسلم دعابة وعن
بعض السلف كان النبي صلى الله عليه وسلم مهابة فكان يبسط
الناس بالدعابة ثم سئلوا وقال بعد صلى الله عليه وسلم في ذلك مع
الصحابة وقد رفع فعلهما رضي الله عنه الى ان قال وكان صلى الله عليه
وسلم دائم البشر ضحوك السن ايا كثرا حواله ذلك كما رواه هذا
المخبر فلا ينافي انه صلى الله عليه وسلم كان متواصل الاحزان دائم
الفكرة ليست له راحة فانه بحسب ما كان عنده ذلك المخبر
وفي كلام ابن القيم رحمه الله في صفاته الله عن الحزن في الدنيا لم
لم يحسبها فهل وبهاه عن الحزن على الكفار وغفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر فمن اين يأتيه الحزن بل كان دائم البشر ضحوك السن كما قال
وفي كلام الامام ابي العباس ابن تيمية ليس المراد الحزن الذي هو
الالم على فوات مطلوب او حصول مكروه فان ذلك منهي عنه وانما
الاهتمام والتيقظ لما يستقبله من الامور وهذا مشترك بين
النبي انتهى المراد وقال قبل ذلك في باب صفته صلى الله عليه وسلم
الظاهرة جل اي معظم ضحكه التبسم وكون معظم ضحكه ذلك لا ينافي
في انه ضحك غير ما مرة حتى بدت نواجذه وكلام الاخ الجريري القيسي
وضع بيده على فيه انتهى وقد نقل وجود المداعبة عن سيدنا علي
وغيره من الصحابة والصالحين وما يدرك اذا رأيت من الفقراء في ذلك
من الصالحين ان تعترض عليه كما يفعله المتفقه فهو في التصوف حتى انهم
لو رأوا من يفعل ما يقارب افعال الصبية لا نقيما رضي الله عنه لرموه

Copyright © King Saud University